

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيداه الله تعالى بنصره العزيم
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٦ / ٠١ / ٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ* مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٣﴾
(آل عمران ٩٣)

البرُّ هو الحسنة السامية، والبر هو الحسنة الكاملة أيضاً، كما فسرت في
الترجمة الأردنية للآية. وإن المؤمن الحقيقي الذي يتغني رضا الله تعالى دوماً

يسعى في مجال البر والحسنات للوصول إلى تلك المراتب والمستويات التي تقربه إلى الله زلفى. لقد ورد في القرآن الكريم الحض على إنفاق المال وبذل المواهب والكفاءات في سبيل الله، وعُدَّ ذلك من الأعمال الكفيلة بنيل قرب الله تعالى إلى جانب الأعمال الصالحة والحسنات الأخرى المؤدية إلى الهدف المذكور نفسه. وفي هذه الآية المذكورة أيضا عُدَّ الإنفاق في سبيل الله من أعمال البرّ العظيمة ومن الخير الكثير. وكلما كان الحب لهذا المال المبذول أكثر عظمت هذه الحسنة وكبرت. لا شك أن الله تعالى يجزي على كل عمل قام به صاحبه ابتغاء لمرضاة الله تعالى، ولكن لا يُنال الجزاء الأوفى إلا بالتضحية بالأشياء الفضلى. وإن أحب الناس إلى الله تعالى هو من يسعى جاهداً لبلوغ المستويات العليا في مجال الأعمال الصالحة مستهدفاً الفوز برضا الله تعالى ولا يتردد في التضحية بأحب وأعز شيء لديه في هذا السبيل. فإن المحك لاختبار الإيمان الصادق والحسنة الخالصة والتضحية السامية يكمن في بذل الأحب والأعز في سبيل الله. إن المؤمن يظل مستعداً لكل تضحية من أجل تقوية إيمانه والمحافظة عليه - وهكذا يجب أن يكون كل مؤمن حقيقي - كما يكون تواقفاً وساعياً كل حين وآناً للوصول إلى المستويات العليا في كسب الحسنات.

لقد ورد في الحديث أنه لما نزلت هذه الآية جاء الصحابي أبو طلحة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: **إِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ (بِئْرُ تُسَمَّى) بَيْرُ حَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ. فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم،** ثم شرح له عن كيفية إنفاقه. على أية حال، كان الصحابة تواقين لأن يؤمروا بكسب حسنة من الحسنات حتى يتنافسوا في إظهار قوة إيمانهم ومدى إخلاصهم وتضحياتهم. لقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم الباذلين في سبيل الله

من يُعَبِّطون. ونرى في الصحابة عدداً كبيراً جداً بلغوا هذا المستوى فكانوا ينفقون في سبيل الله سرّاً وعلانية من أجل الوصول إلى تلك المستويات التي يريدّها الله تعالى للمؤمنين، كان الله تعالى يعرف نياتهم فيُغدق عليهم بنعمه وأفضاله التي لا تعدّ ولا تُحصى، إذ جعل من العُمّال العاديين يملكون الملايين، وإن هذا الثراء المالي أدى إلى صقل إيمانهم و يقينهم، وأصبحوا ينفقون هذه الأموال والعقارات التي كانت تأتيهم بكل سخاء في سبيل الله. كانوا يدركون هذا السر بأن الله تعالى يمنّ بلا عدّ وإحصاء على كل من ينفق في سبيل الله حتى أنه يجزي عليه إلى سبع مئة ضعف. لا يترك الله تعالى عملاً عبده دون جزاء. وكان الصحابة يسعون لنيل رضا الله تعالى نتيجة الانقلاب الذي أحدثته فيهم القوة القدسية للنبي ﷺ. هذا ما كانوا يتوقون لتحقيقه، وهو ما بذلوا قصارى جهودهم للوصول إليه. وإن حياة الصحابة لتشهد على أنهم قد حققوا هذا الهدف الذي كانوا يسعون له وبالتالي نالوا شهادة رضوان الله ﷻ.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في مدح هؤلاء الصحابة:

" هل وصل الصحابة إلى مكانتهم هذه التي أحرزوها مجاناً ودون أي صعوبة؟ ومعلوم أن الناس يتحمّلون نفقات ومصاعب لنيل الألقاب الدنيوية وبعدها يفوزون بلقب لا يُكسب طمأنينة القلب والسكينة، ثم تأملوا في لقب "رضي الله عنهم" الذي يُطمئن القلب ويهب له السلوان، ويشكل علامةً لمرضاة الله؛ فهل نالوه بسهولة؟ فالحقيقة أن رضوان الله ﷻ الذي يُكسب الفرحة الصادقة لا يتحقق ما لم يواجه الإنسان الآلام المؤقتة، فقرب الله لا

يُكسَب باحتيال وخداع، فمباركون أولئك الذين لا يباليون بأي ألم في سبيل الفوز بمرضاة الله، لأن المؤمن يتمتع بنور هذه الفرحة الدائمة والراحة الخالدة بعد مواجهته للألم المؤقت.

لقد بعث الله ﷺ المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمن لإصلاح العالم وتقريبه إلى الله ﷻ، فحين يذكر لنا عليه السلام أثناء الحديث أمثلة الصحابة فذلك لأن لنا في هذه النماذج الطيبة أسوة، فهو يريد أن يقول لنا: اسعوا جاهدين للاقتفاء بآثار هؤلاء، وإذا بذلتكم المساعي فسوف تتمكنون من إحراز الحسنات الحقيقية وتفوزون برضوان الله ﷻ. ثم نلاحظ في تاريخ الجماعة الإسلامية الأحمدية أن المسيح الموعود عليه السلام قد أرى العالم أن آلاف الأشخاص الذين تلقوا منه التربية المباشرة قد استعدوا للتضحية بكل ما لديهم ابتغاء مرضاة الله ﷻ، وبسبب حماسهم الإيمانى وتضحياتهم ظلَّت الجماعة تقطع أشواط التقدم والازدهار كل يوم بشأن جديد. إن الذين تشرفوا بصحبة المسيح الموعود عليه السلام في زمن قد أدركوا جيدا رسالته: [إن باب الحسنة ضيق] فقد قال عليه السلام: "إن باب الحسنة ضيق، فرسخوا في أذهانكم أن أحدا لا يستطيع الدخول فيه بإنفاق شيء رديء، لأن النص صريح ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. فلن تتمكنوا من إحراز لقب "الحبيب" و"العزیز" ما لم تنفقوا أحب الأشياء وأعزها عندكم."

فكان صحابة المسيح الموعود عليه السلام يتلهفون لتقديم التضحيات بعد إدراكهم لهذا التوجيه، فكانوا يلتمسون من المسيح الموعود عليه السلام أن يدعوا لتوفيقهم

لأسمى مستويات الحسنة وكانوا يسعون لذلك عمليا أيضا، ثم لاحظوا مشاهد نزول أفضال الله أيضا، فالآن أقدم لكم بعض الأمثلة من ذلك.

يقول حضرة الصوفي نبي بخش عليه السلام المهاجر إلى قاديان: ذات مرة حضرتُ الجلسة السنوية فقلتُ للمسيح الموعود عليه السلام بأني أريد أن أقول لك شيئا على انفراد، فقال لي عليه السلام أن أدخل الغرفة، وبالمصادفة بقي الباب بعد دخولي مفتوحًا فدخل معي أصحابي وأحبائي الآخرون أيضا، فقلت له: يا سيدي يقول لي والدي: لقد هيأتُ لابني دراسة جيدة ووظيفة رائعة وحين توظف لم يخدمني قط. يا سيدي هذا ما يقوله لي والدي، أما زوجتي فتقول لي: منذ انضمتَ إلى الأحمدية قد بيعَ كل ما كانت عندي من الحلبي، فالوالد يشكوني وزوجتي هي الأخرى تشتكيني. ثم قال للمسيح الموعود عليه السلام: أما هنا فأرى أن مرديك يضحون بآلاف الروبيات لخدمة الجماعة. ادعُ الله تعالى أن يرزقني راتبًا ضعفا لكي أتمكن أنا أيضا من خدمتكم.

(فمن ناحية يشكو الأب بأنه لا يخدمه مع أنه ساعده على نيل ثقافة جيدة، وكذلك تشكو الزوجة بأنه لا يأتي بشيء حتى تضطر لبيع حُلِيِّها.) ومن ناحية ثانية أرى كيف يكسب الناس هنا حسنات عظيمة وأرى كيفية التضحيات إذ يأتيك الناس ويقدمون آلاف الروبيات لذا أرجو أن تدعو لي أن يوفقني الله تعالى أنا أيضا لذلك. فقال المسيح الموعود بعد سماع هذا الكلام: حسنا سأدعو لك ولكن عليك أن تذكّرني بعد مدة. فيقول الراوي بأني كنت حينها أتقاضى ٥٥ روبية راتبًا شهريًا. ثم بعثت إليه عليه السلام بطاقة للتذكير للدعاء بعد وصولي إلى لاهور. وفي هذه الأثناء حصلت على وظيفة في قسم السكك

الحديدية في أوغندا براتب ١٢٠ روية شهريا و ٤٥ روية إعانة إضافية من الحكومة. وعندما حصلت على أول راتب جئت إلى المسيح الموعود وقدمتُ له نذرا كما كنت قد قررتُ مسبقاً أن أدفعه كتبرع وخدمة للجماعة. ثم عدتُ إلى أفريقيا. وظلت أتلقى راتبا بقدر ثلاثة أضعاف مدة بقائي في أفريقيا، وهذه كانت آية ببركة دعائه عليه السلام.

ثم هناك صحابي آخر اسمه السيد منشي ظفر علي رحمت يروي عن السيد ميان محمد أحمد أن السيد شودهري رستم علي كان مراقبا في قسم سكك الحديد وكان يتقاضى ١٥٠ روية راتبا شهريا. كان شخصا مخلصا جدا وعضوا فعالا في الجماعة. كان يُبقي عنده ٢٠ روية شهريا لنفقات البيت ويقدم المبلغ المتبقى كله للمسيح الموعود عليه السلام، وكان قد اتخذ ذلك كقاعدة له.

ثم انظروا كيف خلق المسيح الموعودُ عليه السلام حبا لخدمة الدين وتقديم التضحيات من أجله في قلوب الفقراء أيضا، فكان في قلوبهم حماس شديد للخدمة. ولنر الآن كيف كان يضطرب للخدمة وتقديم التضحيات أولئك الذين لم يكن لديهم دخلٌ وكانوا فقراء أو كانت عائلتهم كثيرة العدد أو كان لديهم أولاد أكثر، وكانت أمورهم تمشي بصعوبة؟

يروى السيد قاضي قمر الدين بعض الوقائع عن السيد "سائين ديوان شاه: ثم يقول: كنت في بعض الأحيان أسأل سائين المحترم: هل تذهب إلى قاديان الشريفة لأمر مهم؟ لأن سائين المحترم كان يمر من قرية الراوي مشيا على الأقدام وكان يبيت في تلك القرية. كان السيد سائين يسكن في مدينة

نارووال وكان يمر من قرينته مشيا على الأقدام إلى قاديان التي هي البعيدة جدا عن نارووال، ربما كانت تبعد مئة ميل على الأقل وإن اختار أقصر الطرق. فسأله: هل تذهب إلى قاديان الشريفة لأمر مهم، أو رغبةً في الملاقاة فقط. يقول الراوي بأن سائين ديوان شاه كان يقول: أنا شخص فقير لا أستطيع أن أدفع التبرع لذا أنا ذاهب إلى هناك لأصلح الأسرة في دار الضيافة وبذلك أكون قد تبرعت بشيء على الأقل. بمعنى أنه كان يقوم بهذا العمل كأجير دون أن يتقاضى الأجرة لينال شيئا من الثواب بهذه الطريقة.

فهذا كان مستوى تضحياتهم وقد ضربتُ بضعة أمثلة منها فقط من سوانح أولئك الذين استفادوا من صحبة المسيح الموعود عليه السلام. طبعاً هناك روايات كثيرة في هذا الأمر ولكن سوف أقتصر الآن على هذه الأمثلة القليلة بسبب ضيق الوقت. يجب أن تمتلئ قلوبنا بحمد الله تعالى دائما وتخضع أمامه تعالى أكثر على أن الجماعة التي أنشأها الله عز وجل بواسطة المسيح الموعود عليه السلام لرفع راية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنخفض أو تنقطع معايير تضحياتهم مع نهاية عصر صحابة المسيح الموعود عليه السلام، ولم تمتد إلى جيلين أو ثلاثة أجيال فحسب بل ما زالت هذه العاطفة جارية بكل حب وشوق حتى بعد مرور مئة سنة. بل يبدو أن هناك تسابقاً بين الأحمديين الجدد أيضا في مختلف البلاد في مجال الإنفاق في سبيل الله. ترى اليوم أن أبناء الدنيا ينفقون أموالهم في سبيل الراحة المادية وملذات الدنيا ومغرياتها أو يسعون لذلك بكل ما في وسعهم، أما الأحمديون فلا يزالون يقدمون التضحيات من أجل الدين مهملين هذه الأمور ومعرضين عنها. الحق أن تضحيات الأحمديين هذه تكفي لفتح عيون الناس

وللدلالة على صدق المسيح الموعد الصلوات. إن هؤلاء الذين يقدمون هذه التضحيات موجودون في آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا وفي كل مكان في الحقيقة، إذ يسعى الإخوة جاهدين ليفقهوا مغزى دعوة المسيح الموعد الصلوات ويعملوا بها جهد المستطیع.

فلو استمررنا في مساعي تقديم الدين على الدنيا لن يقدر عدو على أن يضرنا شيئا بإذن الله. والآن أقدم بعض الأمثلة على التضحيات التي تُقدَّم في هذه الأيام ليزداد الإخوة إيمانا بسماعها.

الحادث الأول اقتبسته من تقرير "ناظم المال" في صندوق وقف جديد في الهند حيث يقول:

"ذهبت أنا ومراقب المال لجولة في إقليم "كبيراله" لتجديد ميزانية صندوق وقف جديد حيث قابلنا أحد الإخوة المخلصين، فقال: لقد بدأت بتجارة أثاث البيت حديثا، فاكتبوا أربع مئة ألف روبية كوعد مني للعام المقبل كتبرع في صندوق "وقف جديد". وسوف أدفع على أي أرباح إضافية في تجارتي ١٠% في هذا الصندوق. فقد منّ الله تعالى عليه وازدهرت تجارته فقال لزوجته أن تحسب الدخل اليومي وتطرح منه التبرعات كلها كل يوم. وعندما جمعوا النقود بعد مرور السنة كان المبلغ في حساب صندوق وقف جديد هو ٥٥٠ ألف روبية فدفعه كله في هذا الصندوق. وقال أيضا بأنه سيدفع لهذه التبرعات في المستقبل ٢٥% من دخله بدلا من ١٠%.

ويقول محاسب صندوق "وقف جديد" بأني وصلت في آذار/ مارس ٢٠١١م إلى جماعة "بتهاري" لتجديد ميزانية "وقف جديد" وتحدثت بهذا

الشأن مع إحدى السيدات وذكرت لها أحداث تضحيات بعض السيدات المسلمات في بذل الأموال والأرواح فتأثرت ووعدت بدفع مبلغ يساوي راتب شهر واحد. علما أن السيدة كانت مدرّسة عادية في المدرسة ولم يكن لديها دخلٌ خاص فما كانت تعيش في رفاهية ورغد العيش. كانت تتقاضى ٥٠٠٠ روية شهرياً فوعدت بدفعها في هذا الصندوق. يقول الراوي بأني وصلت بعد ذلك إلى مكان آخر حيث يسكن أبوها وكان رئيساً للجماعة المحلية. فقلت له بأن ابنتك قدّمت تضحية كبيرة فأبكته الفرحة العارمة. ثم دعا ابنته الكبرى وقال لها: إن أحتك قدّمت تضحية بكذا وكذا؛ فماذا تقولين أنت ما دمت أحتها الكبرى. فوعدت فوراً بدفع ألف روية أكثر من أحتها قاتلة بأني أكبر منها ولا بد أن أدفع أكثر منها.

ثم انظروا إلى إخلاص وعاطفة التضحية وكيفية تضحيات الذين انضموا إلى الجماعة حديثاً. يقول أمير الجماعة في "مالي": أحد أفراد الجماعة هنا اسمه السيد "ترابري" يعمل في مكتب البلدية ويدفع التبرعات بانتظام بل هو سبّاق فيها. شكلت البلدية فرقة تضم ٣٢ شخصا للعمل في مجال الإحصاء وقالوا لهم بأنه يجب أن تعملوا لشهر كامل باستمرار دون أية عطلة في هذا الشهر وسنعطيكم مئة ألف فرنك علاوة على ذلك. يقول الراوي بأننا كتبنا العقد وبدأنا العمل. وكانت بضعة أيام باقية في نهاية الميعاد حين حلّ موعد اجتماع الجماعة الإقليمية. ففكرت أولاً أن أعتذر من المشرفين على الاجتماع لعدم قدرتي على الحضور. ثم أفتي قلبي بإيثار عمل الجماعة في كل الأحوال وعهدتُ أنني سأوثر الدين وأن أخسرَ مئة ألف فرنك. فذهبت للاشتراك في

الاجتماع تاركا العمل في البلدية. فلامني زملائي كثيرا وقالوا لماذا تضيع مبلغا هائلا بهذه الطريقة.

يتابع الراوي ويقول: عندما رجعت من الجلسة قالت لي عمدة المنطقة: لقد ذهبت مخالفا العقد الذي كتبته ولكن خطر بيالي بأنك ذهبت ابتغاء لمرضاة الله لذا قد وضعتُ لك مئة ألف فرنك جانبا. ثم دعاني نائب العمدة الذي كان مشرفا على هذا العمل وقال: أعرف أنك كنت ذهبت تاركا العمل ولكن لا أدري لماذا وقع في قلبي أنه يجب أن يُدفع لك هذا المبلغ وأعطاني مئة ألف فرنك أخرى كان قد احتفظ بها لي. ثم دعاني المشرف على مكتب الحسابات إلى مكتبه وأعطاني مئة ألف فرنك أخرى وقال: ما كنتَ موجودا هنا فوضعت لك مئة ألف فرنك جانبا، فخذها ولا تخبر أحدا.

يقول الراوي: عندما سألتُ زملائي عن مقدار النقود التي حصلوا عليها علمت أنه لم يكن بينهم ولا واحد حصل على مئة ألف فرنك كاملا لأنه قد حُسم منها بعض المبلغ بينما حصلت أنا على ثلاث مئة ألف، وذلك بسبب إيثار الدين على الدنيا فقط، وتبرعت منها بعشرين ألف فرنك.

وهناك مثال آخر من غامبيا حيث يقول أمير الجماعة: ذات يوم جاء السيد "كوتو تراوري" لزيارتي في المكتب وقال بأنه يريد أن يدفع ١٨٤٠٠٠ دلاسي تبرعا، أضاف وقال: يمكنني أن أؤخر تسديد دين الناس ولكن لا أستطيع أن أؤخر تسديد دين الله. يقول أمير الجماعة بأن هذا الأخ رجل فقير ومفلس يعتني بأفراد عائلته بصعوبة ولكنه يطيع نظام الجماعة بدقة متناهية فيما يتعلق بالتضحيات المالية ويتبرع دائما بقدر إمكانيته. ثم أخبر المتبرع بعد بضعة أيام

أنه عندما دفع ١٨٤٠٠٠ دلاسي تبرعا حصل على مبلغ أكبر منه بكثير في غضون بضعة أيام بعد دفعها. وقال أيضا: إنني أؤمن بأن الله تعالى يمنّ على الإنسان بحسبما يضحى في سبيله بل أكثر منه بكثير.

فهذا هو الحب التلقائي وهذا هو معنى إثثار الله على الرغبات الشخصية. لقد ذكرتُ هنا بعض الأمثلة من بلاد مختلفة من بين أحداث كثيرة تُذكر في التقارير التي تصلنا.

يقول مبشر الجماعة من مدينة "مكيني" في سيراليون بأن أخانا السيد كمارا إنسان مخلص جدا مع أن حالته المالية ضعيفة. عندما ذهبت إلى قريته لجمع التبرعات في صندوق "تحريك جديد" علم هذا الأخ أن عليه أداء بعض المؤخرات بينما العام المالي لهذا المشروع على وشك الانتهاء. قال هذا الأخ: لم يبق عندي مال إلا ما يكفي لشراء ٢ أو ٣ كيلوغرامات من الأرز - تصوروا الآن حالة بيته وإفلاسه مع أننا لا نستطيع أن نتصوره جالسين هنا - وهذا القدر من الأرز يكفي لحاجة العائلة إلى يوم غد فقط. وإضافة إلى ذلك عندي نقود قليلة تكفي لنفقات البيت ليوم واحد فقط. ولا أتوقع أن يأتي المال من أي مكان. ولكنني أقدم هذا المبلغ الذي عندي لدفع المؤخرات من التبرعات المترتبة علي ولا أبالي بما سيحدث وقد أخبرت الأهل والأولاد أيضا بأن الله تعالى سيدبر لكم الطعام.

ثم يضيف الراوي بأن أخته من قرية أخرى أرسلت له كيسا كبيرا من الأرز في الليلة نفسها وبذلك دبرّ الله تعالى الطعام لأهله.

يقول مبشر الجماعة في ساحل العاج: هناك خادم مخلص يسكن في مدينة "ساندا" وكان يعمل في تجارة البيض. وذات مرة رغب مبشر الجماعة المحلية في الاشتراك في دورة تربوية في المسجد، استعد فورا ووصل إلى مركز الجماعة في مدينة قريية اسمها "ابنكرو"، وأكمل الدورة لثلاثة أشهر ووسّع معلوماته عن الجماعة وسلّم تجارته إلى أخيه الأصغر متوكلا على الله تعالى ومتيقنا بأن الله تعالى لن يجعل تجارته تبور بسبب توكله.

فحين عاد بعد إنهاء الدورة لمدة ثلاثة أشهر اندهش من شدة الحيرة التي أصابته إذ حصلت له أرباح غير عادية في هذه المدة ولم يكن قد حصل على هذه الأرباح خلال إدارته في الماضي قط، فرفع مبلغ التبرعات من خمسمائة إلى ألف فرنك، ثم حين بارك الله فيها أكثر رفعها أكثر، والآن يتبرع بفضل الله ﷻ بأربعة آلاف فرنك شهريا، ولا يشارك في صندوق التحريك الجديد والوقف الجديد شخصيا فحسب بل يقدم من طرف والديه المتوفين أيضا اللذين لم يكونا أحمديين، فمن المؤكد أن والديه لم يكونا أحمديين لأنه هو من المبايعين الجدد فيتبرع عنهما.

يقول أمير الجماعة في بوركينافاسو: يقول أحد المبايعين الجدد السيد تراوري سليمان من مدينة بوبو بأنه حين سمع في خطبة الجمعة عن أهمية صندوق الوقف الجديد لم يستطع أن ينام جيدا للاضطراب الذي أصاب فكره من عدم مساهمته الكافية في ما تقوم به الجماعة من إنجازات ومشاريع ضخمة، فحاء صباح اليوم التالي وقدم أربعة آلاف وخمسمائة سيفا في صندوق الوقف

الجديد، لكنه بات الليلة التالية أيضا في اضطراب، فجاء صباح اليوم التالي ودفع أربعة آلاف وخمسمائة سيفيا إضافيا وقال: الآن أرتاح قليلا.

يقول الداعية المسئول في سويسرا: السيد إدريس - وهو أحمدى من نيجيريا موظف في إحدى المؤسسات العالمية - حين جاء إلى هنا في سويسرا أودع دفعة واحدة تسعة آلاف فرنك في حساب مركز الجماعة وأرسل معها اسمه ورقم الهاتف أيضا، فحين شعرت أن الاسم جديد تعجبت كثيرا. ثم حين اتصلتُ به وسألته عن هذا المبلغ الكبير، قال: لقد أتيتُ إلى هنا في سويسرا قبل ثلاثة أشهر فهذا مبلغ تبرعاتي. فقلتُ له إن مبلغ التبرعات لثلاثة أشهر لا يبلغ تسعة آلاف، فقال بأنه أقام ستة أشهر مضت في بلد لم تكن فيه الجماعة، وكانت هذه المؤخرات مستحقة عليه من التبرعات، لهذا أرسلتُ كل هذه التبرعات دفعة واحدة، هذا هو مستوى إيمان هؤلاء حيث يؤمنون بأن الله يعلم بأوضاعهم وإن لم يعلمها الناس، فيُصفون حسابهم كل حين وأن.

ثم هناك أحمدى باكستاني يعمل في شركة هنا في سويسرا، قد وعد بدفع خمسة آلاف فرنك سويسري، وكان يتوقع منحة خمسة آلاف من الشركة، وكان يريد إنفاق هذا المبلغ على حوائج شخصية ثم تذكر أنه قد وعد بدفع المبلغ نفسه وموعد الدفع قريب، فقرر أن يدفع التبرعات ويهمل حوائجه الشخصية، وأخبر فيما بعد أن الله ﷻ أكرم نيته بحيث منحته الشركة ضعفين، فهكذا تمكّن من دفع التبرعات وسدّ الحاجات الشخصية أيضا.

مثل ذلك يقول داعيتنا من بنين: ذات يوم ذهب المبشر المحلي للجماعة لجمع تبرعات التحريك الجديد فدفع له السيد عبد اللطيف ٣١٠٠ فرنك

سيفا وطلب الدعاء ووعد أنه إذا بارك الله في دخله أكثر، فسوف يدفع أكثر، ثم حدث أن طلبَ السيدُ لطيف نفسه المبشَّرَ ودفع له تبرعات ٧٠٠٠ فرنك سيفا إضافيا، وأخبره أنه يوم دفع له ٣١٠٠ فرنك جاءه في اليوم نفسه مريضٌ دفع لي مبلغ ٣٤٠٠٠ فرانك سيفا أجرةَ علاجه أولا ثم استعاد منها ٣٠٠٠ فرنك قاتلا ليس عنده أجرة السفر، فأيقن في نفسه أن الله سُبْحَانَهُ فعلا زاد ما دفعه إلى عشرة أضعاف إذ كان قد دفع ٣١٠٠ فأعطاه ٣١٠٠٠ لهذا رفع قيمة التبرعات.

مثل ذلك يقول داعيتنا من ليبيريا: ذات يوم خرجتُ في جولة تربية فوصلت إلى قرية حيث استقبلني طفل صغير عمره ثماني سنوات وخدمني كثيرا إذ حمل حقيبتي وأحضر لي الماء وغير ذلك من الأعمال، فالناس هناك يخدمون الدعاة بمتنهي الحماس والإخلاص حتى الأولاد الصغار، فقدمتُ له خمسة دولارات ليبيرية جائزة، وهذا المبلغ زهيد جدا، وبعد الصلاة حين حثتُ الناس على دفع تبرعات التحريك الجديد وركزت على أن يشركوا الأولاد الصغار أيضا. فهمس ذلك الطفل في أذن والده أنه يريد أن يتبرع وعنده مبلغ، فقال له والده: إذا كان عندك مبلغ فتبرِّع بكل سرور. فقدَّم الطفل الدولارات الخمس نفسها التي كنت قد أعطيتُه إياها، فتأثر به بقية الأولاد أيضا فبدأوا يطلبون من الآباء النقود ليتبرعوا بها في هذا الصندوق.

يقول الداعية من قرغيزستان: السيد ضمير قد بايع قبل ثلاث سنوات تقريبا، وعندما جمعت المبالغ بأوامر المركز للاحتفال بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة الأحمديَّة محليا، كان راتبه ٦٦ دولارا فقط، فالبلد فقير، ثم حين قال

له داعيتنا السيد بشارت أحمد أن يعد هو أيضا بدفع المبلغ للاحتفال باليوبيل، فوعد بدفع ٤٤ دولارا، وحين استلم راتبه جاء إلى مركز الجماعة مباشرة وأنجز الوعد دفعةً واحدة قائلًا: إذا ذهبتُ إلى البيت فسوف يستهلك المبلغ. وبذلك أخذ معه ٢٢ دولارا إلى البيت. فأكرم الله إخلاصه كثيرا إذ وجد عملا إضافيا في فترة وجيزة، حيث بدأ يتلقى ١٥٠ دولارا إضافيا، والآن في الأشهر الثلاثة الأخيرة تقريبا يعمل في شركة أجنبية براتب ٧٧٠ دولارا، وقد انضم إلى نظام الوصية أيضا، وحين أخبره الداعية أنه بعد الانضمام إلى نظام الوصية يجب عليه دفع عشر دخله بدلا من واحد من ستة عشر، قال إنه يتبرع بالعشر منذ بايع.

وكذلك هناك السيدة جلديت من قرغيزستان وهي مبيعةٌ جديدةٌ مخلصةٌ جدا، قد بايعت قبل سنة واحدة ولم تتبرع في هذه المدة وحين قيل لها عن أهمية التبرعات وأخبرت بالتبرعات الإلزامية والتطوعية اتصلت برئيس الجماعة في اليوم التالي وطلبت منه اللقاء الفوري، وفي اللقاء دفعت ١٥٠٠٠ سُم قرغيزي، وحين استغرب الرئيس من هذا المبلغ الكبير، قالت لقد حسبتُ جميع الحسابات بدقة فهذا هو المبلغ لسنة كاملة وهو يشمل التبرعات التطوعية أيضا.

فهذه هي حكايات إخلاص هؤلاء الأحمدين الجدد ووفائهم كيف هم يضحون ويتحمسون. وبعد سرد بعض هذه القصص أعلنُ الآن بداية العام الجديد لصندوق الوقف الجديد وأقدم بعض الإحصاءات بالتفصيل. فعام الوقف الجديد يبدأ من أول يناير/كانون الثاني وهكذا قد انتهى العام الـ ٥٤

وبدأ العام الـ ٥٥، وإجمالي التبرعات التي تم دفعها في هذا الصندوق بفضل الله بحسب التقارير الواردة من العالم كله، تزيد على ٤٦٩٣٠٠٠ جنيه إسترليني، - والجدير بالذكر أن بعض التقارير من البلاد الأفريقية تتأخر أو لا تصل وهي غير معدودة ضمن هذا المبلغ - وهي تزيد على تبرعات السنة الماضية في هذا الصندوق بـ ٥١٠٠٠٠٠ جنيه إسترليني بفضل الله ﷻ، فالحمد لله على ذلك.

باكستان ما زالت حائزة على المركز الأول كالمعتاد، فهم على تدهور الاقتصاد هناك لم يقصروا في التضحيات، بارك الله في أموالهم ونفوسهم بركات لا حصر لها، وحماهم وآوهم من كل شر وفتنة، وبعدها أميركا وبعدها بريطانيا، كانت وكالة المال تظن أن بريطانيا سوف تحتل المركز الثاني هذا العام إلا أن التقرير النهائي الذي أرسلته أميركا تأخرت بموجبه بريطانيا قليلا والفرق بسيط جدا يقدر بـ ١١٠٠٠٠ جنيه إسترليني، فبحسب التقرير الأوّلي كانت بريطانيا هي الثانية أما بالتقرير النهائي الذي رُفِعَ إلي فقد صارت بريطانيا الثالثة، إلا أن بريطانيا رفعت التبرعات بشكل غير عادي ومذهل.

بارك الله في أموال جميع هؤلاء المتبرعين ونفوسهم بركات كثيرة لا تعد ولا تحصى. الظروف الاقتصادية متعثرة هنا أيضا، كما أن أفراد الجماعة يساهمون في مشاريع خيرية أخرى ويتبرعون في صناديق أخرى أيضا، بالإضافة إلى ذلك هناك اهتمام ملحوظ بإنشاء المساجد أيضا، ولكن مع كل ذلك وفقّت الجماعة الإسلامية الأحمدية في بريطانيا للزيادة الملحوظة في تبرعات صندوق التحريك الجديد والوقف الجديد، وهذا يشير إلى أنهم بدأوا يدركون مغزى

﴿حتى تنفقوا مما تحبون﴾، وفقهم الله تعالى وأفراد الجماعة الآخرين في كل مكان أن يتقدموا في كل نوع من الحسنات وأعمال الخير. إن لجنة إماء الله في بريطانيا قد ساهمت في هذا التقدم مساهمة كبيرة وقفزت قفزة كبيرة في تبرعات التحريك الجديد والآن في الوقف الجديد أيضا. فجزى الله تعالى جميع الأحيوات والبنات أحسن الجزاء.

بريطانيا تحتل المركز الثالث، ثم ألمانيا في المركز الرابع ثم كندا ثم أستراليا ثم أندونيسيا ثم بلجيكا ثم سويسرا.

أما الجماعات المتفوقة في جمع التبرعات بحسب العملة المحلية فالأولى: الهند التي زادت تبرعاتها بشكل غير عادي بنسبة ٣٦ % بالمقارنة مع السنة المنصرمة والثانية: بلجيكا، ومع أن الجماعة فيها قليلة العدد إلا أنها قفزت قفزة كبيرة جداً إذ زادت تبرعاتها هذه السنة بنسبة ٣٠ %، ثم أستراليا ثم بريطانيا وبعدها إندونيسيا.

أما تبرعات الجماعة من حيث النسبة المئوية التي دفعها كل فرد من المتبرعين في الفروع المختلفة، فاحتلت أميركا المرتبة الأولى، ثم سويسرا، ثم بلجيكا، وبعدها أيرلندا. يبدو أن الجماعة في أميركا وصلت إلى نقطة لا تستطيع أن تزيد في التبرعات أكثر بدون زيادة عددها، أما بريطانيا فهناك مجال واسع لها لتحسين ترتيبها.

أما الجماعات الخمس المتفوقة في التبرعات المدفوعة في أفريقيا فهي التالية: الأولى: غانا ثم نيجيريا ثم موريشيوس ثم بوركينافاسو ثم أوغندا.

ولقد زاد بفضل الله تعالى تبرع أفريقيا في الوقف الجديد هذه السنة ٩٠٠٠٠ فرنك وهكذا صار التبرع الإجمالي في صندوق "الوقف الجديد" في العالم كله ٦٩٠٠٠٠ فرنك. وهناك مجال واسع للزيادة فيه. سبق أن قلت لجماعتنا في أفريقيا أن يسعوا للزيادة في عدد المتبرعين، والآن سوف ترسل لهم "وكالة المال" هدفاً للعدد المطلوب زيادته إلى قائمة المتبرعين. ينبغي ضم الجدد إلى صف المتبرعين. لقد أكد المسيح الموعود عليه السلام على أهمية أن يعتاد المبايعون الجدد على الإنفاق في سبيل الله من اليوم الأول، فلو سعت جماعتنا في أفريقيا لتحقيق هذا الأمر فسترى أن هناك مجالاً كبيراً لزيادة عدد المتبرعين والتبرعات. فعلى الجماعة في أفريقيا بذل السعي من أجل تحقيق الأهداف التي سترسل لها من قبل "وكالة المال"، فعليهم أن يسعوا لزيادة عدد المتبرعين ولو دفعوا مبلغاً زهيداً جداً. ولقد زادت نيجيريا والنيجر وسيراليون وبوركينا فاسو والسينيغال وبينين وأوغندا وغيرها عدداً لا بأس به من المتبرعين الجدد هذه السنة.

لقد أوصيت غانا بذلك إلا أنها لم تبذل جهوداً كافية فلا بد أن تكثف جهودها الآن.

أما بخصوص المتبرعين البالغين في الجماعات في باكستان فالأول منها لاهور ثم ربوة ثم كراتشي.

أما المحافظات الباكستانية العشر المتفوقة في جمع تبرعات البالغين في صندوق "وقف جديد" فهي: ١- سيالكوت، ٢- روالبندي، ٣- إسلام آباد، ٤-

فيصل آباد، ٥- شيخوبوره، ٦- سرغودها، ٧- غوجرانواله، ٨- عمر
كوت، ٩- غجرات، ١٠- بهاول نغر.

وفروع الجماعة المتفوقة في قسم تبرعات الأطفال هي:

الأول: لاهور

الثاني: كراتشي

الثالث: ربوة

والمحافظات العشرة المتفوقة في هذا القسم:

- ١- سيالكوت، ٢- روالبندي، ٣- إسلام آباد، ٤- فيصل آباد، ٥-
- شيخوبوره، ٦- غوجرانواله، ٧- عمر كوت، ٨- سرغودها، ٩-
- نارووال، ١٠- غجرات.

أما فروع الجماعة الخمسة الأوائل في أميركا فهي:

١- لوس أنجلوس وفن ليند أيمباير

٢- سيليكون فالي

٣- ديترويت

٤- شيكاغو ويست

٥- سياتل

أما الفروع العشرة المتفوقة من جماعتنا في بريطانيا فهي:

١- رينز بارك

٢- نيو مالدن

٣- ووستر بارك

٤- فرع الجماعة بجوار مسجد الفضل

٥- ويست كروثيدن

٦- برمنغهام ويست

٧- لنتن سبا

٨- مانشستر ساوث

٩- جلنغهام

١٠- ساوث آل

أما المقاطعات البريطانية المتفوقة في التبرع المدفوع في هذا الصندوق فالأول ساوث، ثم مدليند، ثم لندن ثم إسلام آباد، ثم مدل سيكس.

أما المقاطعات المتفوقة في ألمانيا فهي:

١- هامبورغ

٢- فرانكفورت

٣- غروس غيراو

٤- دامسترد

٥- ويزبادن

أما فروع الجماعة المتفوقة في ألمانيا فهي:

١- رودرمارك

٢- كولن

٣- فلوتزهايم

٤- نوئي آيس

- ٥- نيدا
- ٦- فُلدا
- ٧- فريديبرغ
- ٨- رودغاؤ
- ٩- مهدي آباد
- ١٠- هاناؤ

أما المقاطعات الخمس المتفوقة في كندا فهي:

بيس فليج ساوث، ريكس ديل، ويستون ساوث، وودبرج، ايدمنتون.
وفروع الجماعة الخمسة المتفوقة في كندا هي:

١- ويستون ساوث

٢- بيس فيليج ساوث

٣- ويستون نارث

٤- درهم

٥- هملتون نارث

أما الأقاليم المتفوقة في الهند فالأول: كيراله، ثم تامل نادو، ثم جامون وكشمير، ثم آندھرا براديش، ثم ويست بنغال، كرناتك، البنجاب، أريسه، آتربراديش، مهاراشتر، دھي.

أما الفروع المتفوقة في الهند من ناحية التبرع المدفوع فهي:

كاليكت، كيرولائي، كينانورتاون، قاديان، حيدرآباد، كوئمتور، كولكته، جنائي، بينغلور، رشي نغر، كيرونه غابلي.

حزى الله تعالى هؤلاء المضحين الذي تسابقوا في التبرع في صندوق الوقف الجديد وبارك في أموالهم ونفوسهم بركات كثيرة. وبهذا أعلن عن بداية سنة جديدة لصندوق الوقف الجديد. وفقهم الله جميعاً للتضحيات أكثر فأكثر وبارك فيها، وبارك في أموال الجماعة بركاتٍ لا تعد ولا تحصى، إن الله تعالى بفضله ورحمته يوفقنا لإتمام جميع مشاريعنا وخططنا والتوسع فيها رغم الظروف الاقتصادية المتعثرة في العالم كله، فبدون فضله لا نستطيع أن نحرك ساكنًا، لذلك ينبغي أن تضموا هذا الدعاء أيضا إلى دعواتكم أن يبارك الله تعالى في أموال الجماعة.

وفي الأخير سأصلي بعد صلاتي الظهر والعصر صلاة الغائب على أحد المرحومين وهو الشاعر الكبير ذائع الصيت السيد عبد المنان ناهيد - ابن أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام الخواجه محمد دين رضي الله عنه - الذي توفي في اليوم الأول من يناير ٢٠١٢ عن عمر يناهز ٩٣ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ولد عبد المنان في ١٩١٩ في عائلة كشميرية محترمة، واسم والده الخواجه محمد دين كما أخبرتكم. وكان المنشي محمد إسماعيل السيلكوتي رضي الله عنه - أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام - جده لأمه، وكان المولوي عبد الكريم السيلكوتي رضي الله عنه زوج عمه والدته المسماة السيدة حاكم بي بي التي كانت قد تلقت التربية في بيت المولوي عبد الكريم السيلكوتي في قاديان وكانت تكثر من زيارتها إلى بيت المسيح الموعود عليه السلام، وهكذا أخذت حظًا وافراً من حب المسيح الموعود عليه السلام وأم المؤمنين "أمّان جان" رضي الله عنها لطفهما.

كان عبد المنان ناهيد شاعراً مجيداً كما يعرفه أصحاب الذوق السليم في مجال الشعر في الجماعة وخارجها أيضاً، لأنه كان شاعراً ذائع الصيت وكانت أبياته وقصائده عميقة المعاني.

لقد تلقى الدراسة الابتدائية في مدينة سيالكوت، ثم تخرج في جامعة البنجاب عام ١٩٤٠، وفي العام التالي سجل في الماجستير فوجد وظيفة فلم يكمل دراسته فانضم إلى قسم المحاسبة في الجيش عام ١٩٤٢، وتقاعد عام ١٩٧٨ من منصب نائب مشرف في قسم المحاسبة في الجيش.

لقد وفق المرحوم لخدمة الجماعة في أماكن مختلفة، فقد شارك في أعمال الجماعة حيثما كان. كان حليم الطبع يتميز بسمة التواضع بشكل بارز. كان شاعراً ظريفاً، وكان يشجع الشباب من الشعراء أيضاً ويرفع من معنوياتهم. كان كلامه يتسم بالأدب والاحترام والأسلوب الأدبي الرائع. كان جزءاً لا يتجزأ من الأمسيات الشعرية التي تعقدها الجماعة. كان إنساناً صالحاً. حضر هنا أيضاً مرتين واشترك في الأمسيات الشعرية في عهد الخليفة الرابع رحمه الله وفي عهدي أيضاً.

كان المرحوم يسعى جاهداً للعمل بشروط البيعة. وكان مثالا يحتذى به في الأمانة. كان مواظباً على الصلاة والصوم وقيام الليل. كان يواسي الفقراء ومعاملته معهم كانت مبنية على العفو والصفح. كان يكنّ للخلفاء والعلماء والصلحاء في الجماعة احتراماً وتقديراً كبيرين، وكان مطيعاً مخلصاً للخلافة، بل يجب أن يُعدّ في الصف الأول من المخلصين الأوفياء. كان سبباً في الاشتراك في التضحيات المالية في الجماعة.

باختصار، كان يتميز بالإخلاص والتفاني. رفع الله تعالى درجاته. كانت زوجته قد توفيت قبله وليس له أولاد من صلبه إلا أنه تكفل ولدًا. ندعو الله تعالى أن يديم في متكفله هذا التأثير الطيب الذي ناله عن طريق تربية المرحوم له، ويوفق متكفل المرحوم بحمد الله تعالى لخدمة الجماعة حاليًا، وفقه الله وأولاده للقيام بالخدمة بكل إخلاص ووفاء. آمين.

